**دور الإمام الحسن(عليه السلام) في عهد جده رسول الله(صلى الله عليه واله وسلم) :**

**روى ابن شهر اشوب ان الإمام الحسن بن علي (عليهما السلام) كان يحضر مجلس الرسول (صلى الله عليه واله)وهو ابن سبع سنين فيسمع الوحي فيحفظه فيأتي أمه فيلقي إليها ما حفظه, كلما دخل علي (عليه السلام) وجد عندها علماً بالتنزيل فيسألها عن ذلك فقالت: من ولدك الحسن فتخفى يوماً في الدار وقد دخل الحسن(عليه السلام ) وقد سمع الوحي فأراد أن يلقيه إليها فارتج عليه. تعجبت امه من ذلك , فقال لاتعجبي يا أماه فأن كبيراً يسمعني [يعني الإمام علي ] فأستماعه قد أوقفني ,فخرج علي(عليه السلام) فقبله .**

**وعن أجر زيارة النبي وعلي وسبطيه(عليهم السلام) قال الإمام الحسن (عليه السلام) يوماً لرسول الله(صلى الله عليه واله) : يا ابتاه ما جزاء من زارك ,فقال رسول الله(صلى الله عليه واله) يابني من زارني حياً وميتاً أو زار اباك أو زار أخاك أو زارك كان حقاً علي ان أزوره يوم القيامة فأخلصه من ذنوبه .**

**وحدثنا الإمام الحسن (عليه السلام )عن أوامر الرسول (صلى الله عليه واله) في الضحية, فقال: أمرنا رسول الله أن نلبس أجود ما نجد ,وأن نتطيب بأجود ما نجد,وأن نضحي بأسمن مانجد , البقر عن سبعة والجزور عن عشرة, وان نظهر التكبير وعلينا السكينة والوقار .**

**وعن الإمام الباقر (عليه السلام) إن أحد العرب اهتدى بلسان الإمام الحسن (عليه السلام) فروي لنا , بينما رسول الله (صلى الله عليه واله) على جبل أُحد ومعه علي وعمر وابو بكر وعثمان ومجموعه من الأنصار والمهاجرين إذ اقبل الحسن بن علي(عليهما السلام)يمشي على هدوء ووقار, فنظر اليه الرسول فرمقه من كان معه فقال له بلال: يا رسول الله ما ترى احداً باحد فقال الرسول ان جبرائيل يهديه وميكائيل يسدده وهو ولدي والظاهر من نفسي , وضلع من أضلاعي هذا سبطي وقرة عيني , وقام الرسول(صلى الله عليه واله)وقام من كان معه وهو يقول أنت حبيبي وبهجة قلبي وأخذ بيده فمشي معه , حتى جلس وجلس حوله أصحابه, ثم قال رسول الله (صلى الله عليه واله) انه سيكون بعدي هادياً مهدياً هدية من رب العالمين لي ينبىء عني ويعرف الناس آثاري ويحيي سنتي ويتولى أموري في فعله وينظر الله تعالى إليه ويرحمه . رحم الله من عرف له ذلك وبرني فيه , وأكرمني فيه فلما قطع الرسول كلامه حتى** **أقبل عليهم إعرابي هراوة له فلما نظر إليه الرسول(صلى الله عليه واله وسلم) قال لأصحابه لقد جاءكم رجل يكلمكم بكلام غليظ تقشعر منه جلودكم , وإنه يسألكم عن أمور إلا إن لكلامه جفوة .**

**فجاء الإعرابي فلم يسلم , فقال :اياكم محمد قالوا له: ما تريد؟ قال: يامحمد قد كنت أبغضك ولم أرك والآن قد ازددت لك بغضاً فإنك يا محمد تزعم أنك نبي وانك قد كذبت على الأنبياء وما معك من دلائلهم شيء ,فقال النبي: يا اعرابي وما يدريك؟ قال الإعرابي: فاخبرني ببراهينك, قال له الرسول: إن أحببت أخبرتك كيف خرجت من منزلك وكيف كنت في قومك , وإن أردت أخبرك عضو من أعضائي فيكون ذلك اوكد لبرهاني , ثم قال: يا حسن قم فأزدرى الإعرابي نفسه (أي احتقر الإمام الحسن لصغر سنه) وقال الإعرابي: هو لا يأتي ويأمر صبياً يكلمني , قال له الرسول: إنك ستجده عالماً بما تريد فأبتدأ الإمام الحسن فقال مهلاً يا إعرابي**

**ما غبياً سالت وابن غبــــي بــــل فقيهاً وانت الجهـــول**

**فـأن تك قد جهلت فان عندي شفـاء الجهل ما سأل السوؤل**

**وبحراً لا تقسمه الدوالـــــي تراثاً كــان أورثه الرســول**

**لقد بسطت لسانك وعدوت طورك وخادعتك نفسك , غير أنك لا تبرح حتى تؤمن إن شاء الله , فتبسم الإعرابي, وقال هيهات. فقال الحسن لقد اجتمعتم في (أي أبتراً) والعرب قاطبة تبغضه ولا طالب له بثار, أنبئك عن سفرك خرجت في ليلة ضحياء اذ عصفت ريح شديدة اشتد منها ظلماؤها وأطبقت سماؤها وأعصر سحابها وتوارت عنك نجومها , فلا تهتدي بنجم طالع , ولا بعلم لامع , تقطع محجة وتهيط لجة بعد لجة في ديمومة قفر بعيدة القعر مجحفة بالسفر, إذا علوت مصعداً وارادت الريح تخطفك والشوك تخيطك , في ريح عاصف , وبرق خاطف, قد اوحشتك قفارها وقطعتك سلامها , فانصرفت فإذا أنت عندنا , فقرت عينك وظهر زينك وذهب انينك. قال الإعرابي: ومن أين نلت يا غلام هذا؟ كأنك قد كشفت عن سويداء قلبي وكأنك كنت شاهدي وما خفي عليك شيء من أمري ؟ وكأنك عالم الغيب, يا غلام , لقني الإسلام , فقال الإمام الحسن(عليه السلام) : الله اكبر، قل اشهد أن لا اله إلا الله وحده لا شريك له وان محمداً عبده ورسوله .فأسلم الإعرابي واسر إسلامه رسول الله(صلى الله علية واله) .**

**قال الراوندي:ان ابا سفيان جاء إلى المدينة ليأخذ تجديد العهد من رسول الله فلم يقبل الرسول(صلى الله عليه واله) فجاء الى علي (عليه السلام) فقال له: هل لابن عمك أن يكتب لنا اماناً؟ فقال الإمام علي (عليه السلام):ان النبي(صلى الله عليه واله)عزم على امر لا يرجع فيه ابداً,وكان الإمام الحسن جالساً مع أبيه وله أربعة عشر شهراً, فقال بلسان عربي مبين يا بن صخر قل:لا إله إلا الله محمد رسول الله ,حتى أكون لك شفيعاً إلى جدي رسول الله, فتحير أبو سفيان , فقال الإمام علي( عليه السلام):الحمد الله الذي جعل في ذرية محمد نظير يحيى ابن زكريا{وَآتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيّاً}**

**وفي رواية لابــــن شهر اشوبيقول فيها :جاء أبــــو سفيان إلى علـــي (عليه السلام) فقال يا أبا الحسن جئتك في حاجة فقال:وفيم جئتني؟ فقال:تمشي معي إلى ابن عمك محمد فنسأله أن يعقد لنا عقدا ًويكتب لنا كتاباً,فقال:يا أبا سفيان لقد عقد لك رسول الله عقداً لا يرجع عنه أبدا,وكانت فاطمة الزهراء من وراء الستر والحسن يدرج بين يديها وهو طفل من أبناء أربعة عشر شهراً, فقال لها :يا بنت محمد قولي لهذا الطفل يكلم جده فيسود بكلامه العرب والعجم,فاقبل الحسن(عليه السلام)الى أبي سفيان وضرب أحدى يديه على أنفه والأخرى على لحيته,ثم انطقه الله وقال: يا أبا سفيان قل لا اله إلا الله محمد رسول الله حتى أكون شفيعاً,فقال الإمام علي (عليه السلام): الحمد لله الذي جعل في آل محمد المصطفى نظير يحيى ابن زكريا .**

**مكانة الإمام الحسن(عليه السلام) عند أبيه أمير المؤمنين (عليه السلام) :**

**عاش الإمام الحسن(عليه السلام) في كنف جده سبع سنوات وعاش في كنف أبيه أمير المؤمنين ثلاثين سنة ,وقد شارك أباه في السراء والضراء ولقد لفق بعض المؤرخين المناوئين لأهل البيت عليهم السلام الكثير من الحوادث التاريخية التي تظهر من خلالها معارضة الإمام الحسن(عليه السلام ) في العديد من المواقف لأبيه أمير المؤمنين(عليه السلام ) وبعد التمحيص في هذه الحوادث وجدناها كلها افتراءات على الإمام الحسن (عليه السلام)وليست لها أي نوع من أنواع الصحة ولذلك ارتأينا أن لا نذكر هذه الحوادث لأنها تسيء للإمام الحسن ولأبيه أمير المؤمنين (عليهما السلام) وان ما وجدناه في سيرة الإمام الحسن مع أبيه(عليهما السلام ) انه كان مطيعاً لأوامره منفذاً ما يأمره به, ولم يختصر دور الإمام الحسن مع أبيه (عليهما السلام) في اشتراكه في الحروب التي خاضها أمير المؤمنين(عليه السلام) فقط إنما كان له دور ٌ آخر في الحكم والموعظة والكرم والخطب والأقوال وغيرها والتزاماً منا بالمنهج العلمي الصحيح ارتأينا أن نضع كل موضوع بمكانه تجنباً للتكرار .**